الرواية الليبية : النشأة والتطور (1961-1986)

أ. سعاد المشاط السائح

تعد الرواية من الفنون الادبية السردية النثرية الطويلة، وأكبر الاجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الاحداث والاكثر حداثة في الشكل والمضمون. كما أنها تتميز بقدرتها في معالجة الموضوعات والقضايا الانسانية المختلفة والتعمق فيها بطريقة اكثر شمولية وتفصيلا من القصة القصيرة.

فالحياة البشرية مليئة بالمتناقضات ، والتجارب الانسانية وللأحداث السياسية والاجتماعية الكبرى التى رافقت الانسان منذ نشأته اصداء واسعة في نفسيته وتوجيه سلوكه في الحياة، فهو يلجأ لسد ما في الواقع من فراغ ، فكان لابد من استنباط اشكال فنية جديدة الى جانب الشعر والقصة لرصد هذه الحوادث والمتناقضات والقضايا الانسانية المختلفة، فكانت الرواية هي الفن الاكثر انتشارا وشهرة من فنون الادب النثري في الاهتمام بكل هذه القضايا. وسنحاول فيما يلي تتبع مفهوم ونشأة الرواية بشيء من الايجاز.

اولاً مفهوم الرواية:

نظرا لاختلاط الاجناس الأدبية النثرية وتقاربها فيما بينها وصعوبة تحديدها ووضع الحدود والتعاريف الدقيقة لكل منها في بعض الاحيان ، هو ما دفع بالكثير من الكُتاب الى الخلط بين ما يُكتب على أنه رواية وهو يقترب من شكل الرواية مما اضطر النقاد الى ضرورة تحديد تعريف للرواية . فهناك من أجمع على تعريفها بأنها " نوع من القصص يتفاوت في الطول ويكتب بالنثر".

وهذا التعريف لايبتعد كثيرا عن التعريف الذى جاء به الناقد الانجليزي فورستر والقائل بأن الرواية قصة نثرية طويلة لايجب ان تقل عن خمسين ألف كلمة ، وحاول فورستر أن يحدد الشكل الفني للرواية ، فأصر على أنها أولا قصة وليست قصة قصيرة ، ثم من حيث الحجم والنوع طويلة لا تقل عن خمسين ألف كلمة ، وظل هذا التعريف متداولا فترة من الزمن ، لصعوبة استخلاص تعريف اكثر دقة ووضوحا. (غربال ، 1972 ، ص 883 -884)

• كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة طرابلس

والرواية كما تراها الدكتورة عزيزة مريدن هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها عدا انها تشكل جزءا أكثر وزمناً أطول وتتعدد مضامينها وشخصياتها كما هي في القصة،فيكون منها الروايات العاطفية والفلسفية والاجتماعية والتاريخية.(النساج. بانوراما الرواية...، د:ت، ص14) .

أما بونامي دوبريه فيعرفها " بأنها ذلك الشكل الأدبي الذى يقوم مقام مرآة للمجتمع مادتها إنسان تجتمع أحداثها نتيجة لصراع الفرد ضد الآخرين وربما مثلهم أيضا وينتج عن صراع الانسان للملائمة بينه وبين مجتمعة أن يخرج القارئ بفلسفة ما أو رؤية عن الإنسانية .(مريدن ، 1980، ص 169)

أما بونامي دوبريه فيعرفها " بأنها ذلك الشكل الأدبي الذى يقوم مقام مرآة للمجتمع مادتها إنسان تجتمع أحداثها نتيجة لصراع الفرد ضد الآخرين وربما مثلهم أيضا وينتج عن صراع الانسان للملائمة بينه وبين مجتمعة أن يخرج القارئ بفلسفة ما أو رؤية عن الإنسانية . (النساج، ادب التحدي... ،د:ت ص 164) ويعرف ارنست بيكر الرواية بانها " تفسير من خلال سرد نثري " (النساج ، بانوراما الرواية...، ص 15)

أما الكاتب الأمريكي هنري جيمس ، فيرى أن " موضوع الرواية هو الحياة لكنها بكل تفاصيلها ودقائقها ، أما قدرة الروائي على استنتاج غير المرئي من المرئي ومتابعة مضمون الأشياء ، والحكم على العمل كله حسب شكله ، والإحساس بالحياة كاملة بحيث يكون المرء في الطريق الى معرفة أي ركن من أركانها وهذه المجموعة من القدرات تكاد تكون هي التجربة.(النساج ، أدب التحدي...، ص 169)

وهي عند البير يسين تعبيرا عن القلق والسرائر والمسئوليات التي كانت فيما مضى موضوع الملحمة والتاريخ والبحث الأخلاقي والتصوف والشعر(النساج ، بانوراما الرواية...، ص17)

وبالرغم من كل هذه المفاهيم المتباينة في تحديد المصطلح الأكثر دقة لمفهوم الرواية فإنها تلتقى في انها " سرد نثري خيالي له طول معين (غربال، ص 883)

وبذلك تكون الرواية قد أخذت مهمة السجل التاريخي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي لحياة الامم والشعوب في شكل روايات ترصد الاحداث والمهام التى تسعى الى تحقيقها.

ثانياً نشأة الرواية عالمياً:

أختلف الادباء والكتاب في تحديدها ، حيث يعتبر البعض صمويل ريتشاردسون ، ممهدا لظهور الرواية ، وقد أجمعوا على اعتبار روايته " باميلا" أول رواية في الأدب الحديث لما أحرزته من شهرة فائقة على مستوى القارة الأوروبية ، ويشير آخرون الى أن بذور الفن الروائي متمثلة في دون كيخوته لسرفانتس وفي جارجنتوا وبينتا جرول لرابليه ، وأركاديا لفيليب سدني وفي مؤلفات توماس ناشي ، وفي أميرة كليف لمدام دي لافاييت ، وفي مدام بوفاري لفلوبير، والروايات التى كتبتها مدموازيل دي سيكمبو ديري ويعتبر البعض الفرنسية مارغريت جوتيه في موت الحب أولى الروايات(غربال ، ص383).

كما يشار الى أسباب ظهور الرواية عموما هو ظهور المدن الأوروبية ، وظهور البورجوازية مع انتهاء العهد الإقطاعي الملكي واعتبار الرواية هي لسان حال الطبقات الجديدة.

ثالثاً نشأة الرواية في الادب العربي الحديث:

فن محدث وأن كنا لا نستطيع أن نحدد ظهورها ، وبذلك اختلفت أوجه النظر بالجزم في بداية ظهور هذا الفن في أدبنا فمن الأدباء من ينسب ظهوره الى محاولات رفاعة الطهطاوي ، وعلى مبارك كتابة علم الدين ، وحافظ إبراهيم وأحمد شوقي ، ومحمد المويلحي في (حديث عيسى بن هشام) وكذلك إلى جورجي زيدان ، والطاهر حقي في رواية (عذراء دنشواي) (النساج ، بانوراما الرواية... ، ص 49 ، 53.)

وتشير بعض الدراسات الى ان هناك رواية مكتوبة بخط واضح على أنها رواية مصرية للكاتب عبد الحميد البوقرقاصي ، عن حادثة اجتماعية حقيقية ، كما أن هناك كاتبا تعمدت الدراسات والبحوث إغفاله وهو صالح حمدي الذى ألف كتاب (أحسن القصص 1915) والذى قسمه الى ثلاثة أجزاء (الأميرة براعة) ، و (ابنتي سنيه) والجزء الثالث يحتوى على مجموعة من القصص القصار (النساج ، بانوراما الرواية... ، ص53 ، 57)

ويصر آخرون على أن رواية (زينب) لمحمد حسنين هيكل ، هي أول رواية عربية ، وهنالك من يرى أن (زينب) ليست أول رواية عربية ومن يقول أيضا ان للرواية جذورا عميقة تعود للعصر الجاهلي ونتفق على الرأي الذى يرجع ظهور الرواية للتراث العربي في عدة مصادر خاصة في كتب الرحلات ، وفي كتب التراجم ، وفي قصص ألف ليلة وليلة ، ومقامات الحريري

، وبديع الزمان الهمذاني ، وبعض الأدباء يعتبر الملاحم العربية نصوصا روائية جنينية (فاضل ، ص 109- 110)

ويرى البعض أيضا ان ولادة الرواية الحقيقية كما لاحظنا كان في مصر بتأثير من الرواية الأوروبية ساعدها على ذلك المناخ الثقافي الجيد ، واستيعابها لكل ماهو جديد في هذا المجال .

كما كان للترجمة والتأليف خاصة التراجم العربية المصرية تأثيرا كبيرا في توجيه القصاصين العرب في مختلف الأقطار العربية للتعرف على الاثار الروائية العالمية، على أن ولادة الرواية التي حدثت في مصر كانت على أيدي أبناء الشام ، فكان للمهاجرين منهم الأثر الكبير لنقل الأشكال الأدبية الغربية عن طريق الترجمة والاقتباس ، وذلك بسيطرتهم على الصحف والمجلات والنتاج الأدبي الروائي في لبنان كان متقطعا على فترات نتيجة الحرب العالمية الأولى والثانية ومابعدها من حروب ، وتشير الدراسات الى أن المحاولات الروائية الاولى في لبنان ظهرت متأثرة الى حد كبير بما ترجم عن الآداب الغربية ، فبعدت الرواية كثيرا عن الواقع اللبناني ، والعلاقات الاجتماعية السائدة فيه ، نلاحظ هذا في كتابات سليم البستاني ، وجميل نخله المدور ، وفرح انطوان ، ونيقولا حداد ويعقوب صروف ، الى جانب هؤلاء أيضا ينفرد جورجي زيدان بروايته التاريخية والإسلامية.

وفي عام 1912 نشر جبران خليل جبران روايته الرومانسية " الأجنحة المتكسرة، ونشر ميخائيل نعيمه روايته " لقاء " 1939(النساج ، بانوراما الرواية... ،ص 176).

ومن العوامل التى ساعدت على الاهتمام بفن الرواية في بلاد الشام تنوع المؤثرات الاجنبية من فرنسية وانجليزية وألمانية ، وإيطالية واسبانية ووفرة التراجم الروائية خاصة ترجمة الأدب الروسي عن أعمال ديستوفسكي ومكسيم جوركي وجوجول.

وتعمق الاتصال بالنماذج الروائية المصرية وخاصة أعمال يوسف إدريس، وأجمع النقاد على أن رواية " نهم " 1937 لشكيب الجابري هي البداية الفنية شبه المكتملة للرواية العربية في سوريا ، وتعرفت الرواية السورية أيضا على الاتجاهات الفنية من رومانسية وواقعية تسجيلية ، وواقعية نقدية وواقعية اشتراكية ، ووجودية ، ولمعت أسماء عدد كثير من الكتاب تحت هذه الاتجاهات أمثال وداد سكاكيني ، وفاضل السباعي ، ورزق الله حسوف ، وانطوان الصقال ، والياس القدسي ، وسليمان الصولة ، وغادة السمان وغيرهم كتبوا تحت اتجاه الواقعية التسجيلية او النقدية او الاشتراكية أو الوجودية (النساج ، بانوراما الرواية، ص 176 ، 207).

من خلال هذا السرد التاريخي لظهور الرواية العربية في مصر وبلاد الشام نلاحظ ان الظروف التي مهدت لظهور الرواية في الأقطار العربية متقاربة ، كما انه كان لمصر الدور الريادي في ظهور هذا النوع من الفن الأدبي وتأثر كتاب الرواية في الأقطار العربية الأخرى بنتاجها الأدبي.

الرواية الليبية واهم العوامل التى ساعدت في ظهورها:

والباحث في مجال الرواية الليبية يجد بعض الصعوبات التي تتمثل في قلة الدراسات التي عالجت او تحدثت عن الرواية الليبية بالنقد والتحليل ، حتى كتاب سمر روحي الفيصل (دراسات في الرواية الليبية) لم ينجح كثيرا في ابراز معالم الرواية الليبية ، لأنه توقف في دراسته عند بعض النماذج الضعيفة فنيا والتي لاتمثل في مجملها الرواية الليبية بوجه عام ، فضلا عن أنه اهمل الروايات التي تعتبر باكورة العمل الروائي الليبي مما أفقد منهجيته عامل التتبع الزمني لصدور تلك الروايات منذ المحاولات الاولى ثم تطورها عبر جيل كامل من الزمن ، ولهذا جاءت دراسته مبتسره وتفتقر للدقة ، كما انه لم يعن بذكر الأسباب التي أدت الى تأخر الرواية الليبية وعدم ظهورها بشكل مبكر ومكثف كما في القصة مثلا، والرواية الليبية بشكل خاص لم تأخذ حظها من الدراسة والبحث المتعمق .

تأخرت الرواية الليبية في ظهورها عن الرواية العربية لفترة تزيد عن ربع قرن من الزمن ، حيث يرجع ظهورها الى فترة الستينيات وذلك لعدة عوامل كانت سببا رئيسا في بروزها في هذه الفترة الزمنية بالذات اهمها:

1- اكتشاف النفط: وما ترتب على ذلك من انعكاسات اجتماعية كانت عاملا رئيسا في ظهورها. والذي بدوره اثر تأثيراً اقتصادياً اكثر منه اجتماعياً في حياة الليبيين.

فقد ظل التخلف الاجتماعي بصوره المختلفة موجودا في المجتمع الا ان تحسن الحالة المادية ساعد في افراز ظواهر اجتماعية كظهور الطبقات وتحسن المستوى التعليمي والثقافي وتحسن المستوى السكني وزيادة فرص العمل.

غير أن هذا العامل الجديد وهو (النفط) لا يمكن له تشكيل الحياة الاجتماعية وتطويرها بشكل كلي ، لان الحياة الاجتماعية لأي مجتمع على درجة من التعقيد بحيث يصعب معها تعيين عنصر واحد أو سبب بعينه كالعامل الموجه والمشكل لهذه الحياة.

وفي هذه الفترة التفت الكتاب في قصصهم ورواياتهم الى الفوارق الكبيرة والخطيرة التي نتجت عن تركز جزء كبير من دخل النفط في ايدي قلة قليلة من السكان .

لقد أثرت هذه الفوارق في نسيج المجتمع الليبي الذى كان يعيش على الكفاف قبل ظهور النفط.

أما فيما يخص فرص العمل التي اوجدها النفط فقد كانت عديدة لكثرة الشركات الأجنبية العاملة في ليبيا للبحث والتنقيب عن النفط والتي اعطت مجالات عمل جديدة لليبيين في ميادين العمل العادي والفني.

2- أسهمت القوانين التي أصدرتها الدولة وسمحت لليبيين بموجبها تأسيس الشركات الخاصة في استقطاب ليبيين آخرين للعمل في مختلف التخصصات .،

3- ان الاموال التي نتجت عن بيع النفط ، اثرت في ميزانية الدولة بشكل نتج عنه زيادة في فرص العمل الحكومي للأفراد المختلفين ، وأسهم ارتفاع الدخل الفردي في قيام الأفراد والدولة بإنشاءات جديدة في مجال الاسكان مما احتاج الى ايدي عاملة في المجالات المهنية ، وهذا بدوره أدى الى التنوع في الشخصيات التي تناولها الادباء في قصصهم ورواياتهم والتي كانت محصورة في شخصية مزارع او انسان عاطل عن العمل.

وبتحسن الوضع السكني للأفراد بعد ظهور النفط حدثت نقله جديدة في موضوعات أدب القصة والرواية في ليبيا حيث تناول الكتاب ظاهرة الانتقال من الاحياء الشعبية الى الاحياء الراقية بحيث لم تعد تدور احداث قصصهم ورواياتهم داخل الاحياء الشعبية وحدها .

4- نتج عن ظهور النفط تحسن في المستوى التعليمي مما أدى الى انشاء الجامعة الليبية العديد من المدارس والمعاهد.

وارتبط المستوى الثقافي بالمستوى التعليمي فكان اصدار الصحف والمجلات وطباعة الكتب في العلوم المختلفة في حاجة ملحه الى تمويل مادي تكفل به دخل النفط وكان لجوء الفرد الى الثقافة اختيارا يصعب الركون اليه في ظل اوضاع مادية متدنية، وهو أيضا اختيار اجتماعي أفرزه ازدياد الوعي الاجتماعي لدى الافراد الذين اصبحوا يكونون الطبقة المتوسطة وهي طبقة تشتهر بطموحاتها في مختلف مجالات الحياة ماديا ومعنويا .

لاشك أن كل هذه المتغيرات قد جعلت البلاد ارضا خصبة للمثقفين لاستنباط أشكال فنية جديدة ، كالرواية لرصد معاناتهم وطموحاتهم ، والانطلاق من فهم عميق للواقع التاريخي والاجتماعي الليبي وافساح المجال للنماذج المثقفة بالتحرك في المجتمع، وترك المثقفون يلعبون دورهم في تنمية المجتمع الليبي وإعادة تشكيله من جديد.

فأصبح المجتمع الليبي ممهدا الى حد ما لظهور الرواية بشكلها البسيط، حيث أصبح مجتمعا يتابع الاجناس الأدبية كلها من شعر وقصة ورواية ومسرحية، وتأثر بما يطرأ على الساحة الأدبية.

وعلل كامل المقهور في مقدمته (البحر لا ماء فيه) أسباب تأخر ظهور الرواية الليبية من أن الحكايات الشعبية لعبت دورا كبيرا في زمن الاحتلال الايطالي ، ساعد على نمو الحكاية القصيرة التي تحكى عن المجاهدين في يوم معين من حياتهم ، أو موقف من لحظة استشهاد أحدهم ، فحدث أن اتجه الأدباء الى كتابة القصة القصيرة لا الى الرواية ، ويرى أيضا ان الأوضاع الاقتصادية سببا في تأخر الرواية لأنها لاتتسم بطابع الاستقرار مما يمنح الفرصة لنشوء عناصر الرواية ، ولهذا ظهرت القصة القصيرة دون الرواية.(المقهور،1966)

ولكننا لا نعتقد ان السبب الوحيد لعدم ظهور الروايات هو ما ذكره المؤلف ، فكل الشعوب مرت بأزمات سياسية ومراحل كفاح ، ومع ذلك ظهرت الرواية لديها ثم أن ذلك لا يفسر قلة الروايات التي صدرت بعد الاستقلال بثلاثين عاما.

وكما نعرف أن القصة القصيرة ارتبطت منذ ظهورها بالصحافة، بينما لم يكن ممكنا للصحافة أن ترتبط بالرواية لطولها ومع ذلك فإن روايات (كالمظروف الأزرق) و(من مكة الى هنا) ، ظهرت على أعمدة الصحافة قبل أن تنشر في كتب.

ولذلك فإن ظهور الرواية لم يكن مفاجئا في المجتمع الليبي مهدت لهذا الظهور عوامل عديدة ، وجاء نتيجة لأسباب أثرت في المجتمع وساعدت على ظهور هذا الفن الادبي الحديث .

وأن استقرار الرواية لم يكن مناقضا لطبيعة المجتمع الليبي، فهذا المجتمع وأن كان بسيطا غير متشابك العلاقات الاجتماعية وخاليا من الفوارق الاجتماعية ، إلا أن هذا الفن لم يوجد فقط ليعالج مشاكل الطبقة البورجوازية ، بل هناك مشاكل عديدة يعاني منها المجتمع الليبي كغيره من المجتمعات .

الرواية الليبية خلال الستينيات:

ورغم تأخر الرواية الليبية في الظهور عن القصة القصيرة وتقدمها في اقطار عربية أخرى، إلا انها لم تتأخر عن القصة القصيرة في طرح الموضوعات ومناقشتها ورصد الواقع بكل جوانبه. واختلفت الآراء في تحديد البدايات الفعلية للرواية الليبية ، فيرى أ.د.الصيد ابو ديب في الثبت الذى اعده بمناسبة احتضان طرابلس لندوة الرواية العربية وقضايا الأمة 1999/9/7 أن اول رواية مطبوعة هي رواية (مبروكة) للأستاذ حسين ظافر موسى ، طبعت بدمشق. (ابو ديب،1998)

وإن كان البعض يرجح أن رواية (اعترافات انسان) لمحمد فريد سياله والتي صدرت عن دار الشرق الاوسط للطباعة والنشر في الاسكندرية عام 1961 باكورة العمل الروائي الليبي ، هذا من حيث التتبع الزمني لظهور تلك الروايات البواكير ، أما من الناحية الفنية فيغلب عليها طابع المباشرة والسطحية والتقريرية.(الفيصل ،1983، ص 14).

الرواية الليبية خلال فترة السبعينيات والثمانينات:

والملاحظ لمسيرة الرواية الليبية خلال السبعينيات يجد أنها تطورت بشكل بطئ لكنها استطاعت أن تثبت أقدامها بالنسبة لرواية الستينيات ، وكذلك الامر في رواية الثمانينيات وهذا التطور يمكن ملاحظته في الشكل والمضمون وهو تطور يبشر بالمزيد من الاعمال الروائية الجيدة، التي تستمد مواضيعها من واقع المجتمع الليبي ومشكلاته ، فالمجتمع الليبي كأي مجتمع عربي يعيش بالعادات والتقاليد والكثير من الافكار المتخلفة .

كما حاولت الرواية الليبية تجسيد فترة جهاد الاجداد ضد المستعمر الايطالي ، وانتهجت بعض الروايات الليبية طريقة التهكم والسخرية اللاذعة في نقدها للتخلف الاجتماعي والفكري والديني ، والخرافات والمعتقدات البالية كما في كتابات الصادق النيهوم عموما ورواياته خصوصا (النيهوم،1970).

ولم تتخلف المرأة عن الجهود الروائية بعد اقتحامها لميدان القصة القصيرة ، فقد حاولت من خلال الروايات النسائية أن نصور معاناة المرأة وابراز همومها في مجتمع جعل الرجل في المقام الأول بل رفعه الى أعلى المراتب.

بينما يفرض على المرأة حصارا يفقدها حريتها ، فأثبتت مرضية النعاس في روايتها " المظروف الأزرق" أن بإمكانها الاسهام في تكوين هذا الفن القصصي الجديد، حيث ادرج النقاد حتى ذلك الحين على اعتبار الرواية أدبا رجاليا رغم قلة المحاولات في ذلك الوقت. لكنها لم تنجح تماما في طريقة طرحها للمواضيع والمشكلات في قالب روائي ، فجاءت المعالجة ساذجة تنقصها الحبكة الدرامية للعمل الروائي.

ويمكن للباحث في مجال الرواية الليبية أن يلاحظ بوضوح طول الفترة الزمنية بين كل رواية وأخرى ، ففي الستينيات كانت تصدر رواية واحدة سنويا تقريبا ، ليرتفع هذا المعدل خلال السبعينيات وعلى الأخص بداياتها ، ثم اعقب ذلك فترة ركود تربو على الخمس سنوات لم تصدر خلالها أيه رواية لتعود بعد ذلك في بداية الثمانينات بشكل مكثف.

ونلاحظ ان كتاب الروايات يتوقفون بعد صدور أولى محاولاتهم الروائية ، باستثناء خليفة حسين مصطفى ، ومحمد صالح القمودي ، والصادق النيهوم ، اذا اعتبرنا قصته (القرود) و(الحيوانات) روايات ، أما الآخرون ظهر لهم عمل روائي واحد لا أكثر.

وتبدو النقلة كبيرة بين أوائل السبعينيات وأوائل الثمانينيات لكن ما يبررها هو أن القصة القصيرة عادت لتهيمن من جديد على الكتابة فابتعد أصحابها عن الفن الروائي الا فيما ندر.

ورغم أن عدد الروايات في الستينيات قليلة الا أنها عبرت أولا عن قدرة الكتاب الليبيين على الخوض في مضمار هذا الجنس الأدبي، ثم أنها عبرت عن الوعي السياسي والاجتماعي لدى الكتاب في تناولهم للقضايا التي كان يعج بها مجتمعنا في تلك الفترة، وبذلك أفسحت رواية الستينيات المجال واسعا لرواية السبعينيات والثمانينيات والذين كان إنتاجهم أكثر نضجا ووعيا الى جانب كثافتهم العددية ، وبذلك تكون رواية الثمانينيات عملا فنيا مميزا يصور المجتمع ويرفع من وعيه وصراعه الدائم ضد الظلم والقهر.

وإذا لم يكن هناك مايربط بين القصة القصيرة والرواية من حيث القالب ، فإنه يسهل علينا تفسير تأخر كاتب كأحمد إبراهيم الفقيه في الدخول الى عالم الرواية حتى 1986 من خلال روايته الأولى (حقول الرماد) بالرغم من أنه الكاتب الأكثر إنتاجا والأكثر استمرارا من كتاب القصة القصيرة في ليبيا.(الفيصل، 1983، ص 13)

والدارس للرواية الليبية أيضا يلاحظ انها قصيرة وغير معقدة ، وكذلك غير مكتملة من الناحية الفنية والشكلية ، ويستثنى من ذلك ظهور مجموعات ابراهيم الكوني، واحمد ابراهيم الفقيه التي ظهرت خلال هذه الفترة.

الخاتمة

من خلال هذا السرد التاريخي ، نرى أنه مهما تضاربت آراء النقاد في مفهوم الرواية وتحديد عناصرها فأنها تتفق حول نقطة أساسية وهي أن الرواية عالم واسع ومعقد وقد يشتمل على القصص والحكايات والأساطير والملاحم وقد تختفى فيه العناصر التقليدية التي اتفق النقاد على وصف الأدب القصصي بها ، ومن هذا المنطلق يمكننا القول بأن الرواية الليبية رواية بهذا المفهوم العام وقد تمكن الصادق النيهوم وأحمد ابراهيم الفقيه ، وابراهيم الكوني وآخرون من الوصول بهذا الفن الجديد على الساحة الأدبية الليبية الى حدود النجاح.

ومن المعروف أن هذا الفن الروائي قد دخل ميدان الادب العربي في العصر الحديث على الرغم من أن بعض أشكاله الملحمية البطولية ، ونماذجه في أدب السيرة قد كان معروفا لدى العرب خلال مراحل طويلة من التاريخ ، ومما تجدر الاشارة اليه ان هذا الفن قد جاء سابقا للقصة القصيرة وخاصة في مصر ، فقد تألقت اعمال الروائيين العرب في بواكير العصر الحديث قبل أن تظهر القصة القصيرة وتستكمل شروطها الفنية وتحقق انتشارها الذى لعبت الصحافة دورا كبيرا في تطويره والدفع به الى الامام.

ويختلف الامر بالنسبة للحياة الثقافية العربية في ليبيا ، فالقصة القصيرة لدينا كانت سابقة للرواية ، وقد حققت نضجها قبل ظهور الرواية ، ثم جاءت الرواية مترددة بطيئة الخطى بل كانت رواية (من مكة الى هنا) عملا يصعب قبوله في الاطار الروائي الا تجاوزا ،رغم انها الرواية الليبية الأقرب الى التكامل فقط في زمنها فقد كتبها كاتب مقتدر نبغ في الصحافة ولم يكن بعيدا عن الأدب القصصي لكنه لم يستمر طويلا.

ويمكن القول أن الرواية لم تثبت أركانها في الحياة الثقافية في ليبيا خلال فترة الستينيات والثمانينيات إلا برواية (حقول الرماد) لأحمد ابراهيم الفقيه.

قائمة المراجع

1. أحمد ابراهيم الفقيه . البحر لا ماء فيه : ثلاث مجموعات قصصية .- طرابلس : منشور الكتاب والتوزيع والاعلان ، 1981.
2. الصيد أبو ذيب . بيلوغرافيا الرواية الليبية المطبوعة.-(د:م) (د:ن) ،1998 .
3. جهاد فاضل . حوارات مع الروائيين العرب : أسئلة الرواية .- (د:م):الدار العربية للكتاب، (د:ت).
4. سيد حامد النساج . بانوراما الرواية العربية الحديثة .- ط2.- القاهرة: مكتبة غريب،(د:ت).
5. سيد حامد النساج . أدب التحدي السياسي في المغرب .- بيروت : دار الرأي،(د:ت).
6. سمر روحي الفيصل . دراسات في الرواية الليبية .- طرابلس : المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان ، 1983.
7. صادق النيهوم . من مكة الى هنا : رواية .- (د:م) : دار الحقيقة ، 1970
8. عزيزة مريدن . القصة والرواية .- دمشق : دار الفكر، 1980.
9. محمد شفيق غربال . الموسوعة العربية الميسرة .- ط2.- (د:م) : دار الشعب ، 1972